شبكة مستودعات الأمم المتحدة للإستجابة الإنسانية UNHRD الأذرع اللوجستية (النقل البحري والتخزين) القوية والطويلة للإغاثة الإنسانية

الدكتور همام نزار عبيد

خبير ومتخصص في النقل الدولي واللوجستيات

محاضر في الجامعة الافتراضية السورية SVU

عندما تحدث كارثة ضخمة في دولة ما، ويتم إعلان هذه الدولة بأنها منطقة منكوبة، غالباً ما يستجيب المجتمع الدولي والأمم المتحدة، بصورة سريعة، وذلك من خلال تعبئة ونشر الإمكانيات المتاحة، وتوفير الدعم اللوجستي الضروري لتزويد المنطقة المتضررة بالسلع والخدمات الأساسية للبقاء على قيد الحياة. إن نوع وحجم الدعم اللوجستي يختلف بحسب حجم الكارثة وطبيعتها، فغالباً ما يكون الدعم إما من خلال برامج الأمم المتحدة القطرية المجاورة للدولة المنكوبة، فعلى سبيل المثال في حرب لبنان تموز ٢٠٠٦ مع الكيان الصهيوني كانت برامج الأمم المتحدة في سورية هي الجسر الرئيسي لنقل الإمدادات إلى لبنان، أو من خلال محاور الدعم الإقليمية العالمية (شبكة مستودعات الأمم المتحدة للإستجابة الإنسانية United Nations Humanitarian Response Depotfols UNHRDs)، وهي شبكة عالمية من المستودعات أسسها برنامج الغذاء العالمي WFP، بالإضافة إلى بعض المنظمات الإنسانية الأخرى، لتكون الأذرع القوية في سرعة الاستجابة، أو من خلال الاستجابة عن طريق كلا الطريقتين معاً.

مستودعات الإغاثة الإنسانية للأمم المتحدة هي تعاون جريء بين المنظمات غير الحكومية NGO's، والحكومات، ومنظمات الأمم المتحدة UN، بما فيها منظمة فيلق الرحمة الأمريكي Mercy Corps، ومؤسسة الرؤيا العالمية World Vision، ومنظمة الصحة العالمية WHO، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية OCHA، وذلك لتوفير

مستودعات لمجتمع إنساني أوسع كخيار تخزين مجاني لأصناف الإغاثة الطارئة، وهذا بهدف الانتشار السريع والفعال بتكلفة مناسبة للموارد إلى المناطق المنكوبة.

يعود تاريخ شبكة مستودعات الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية إلى مبادرة الحكومة الإيطالية في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي من خلال وضع مواد إغاثة مسبقة، ومعدات دعم للعمليات الإنسانية في مرافق مطارها العسكري.

ويمكن تعليل الهدف من إنشاء شبكة المستودعات، وأهم المنافع التي قد تجلبها بالتالي:

- الاستجابة الفورية للعمليات الطارئة.
- تقليل التكاليف، عن طريق فتح مستودعات إغاثة إنسانية للأمم المتحدة في مواقع استراتيجية.
- تشجيع تبادل المخزون، وتوحيد معايير المخزون، ومشاركة وسائل النقل، ومشاركة المعلومات ومشاركة اتفاقيات التعاقد.
- فتح الشبكة أمام الوكالات الإنسانية، والحكومات، والمنظمات الإنسانية الدولية، والمنظمات غير الحكومية.
- العمل سوياً عن طريق استخراج إجراءات تشغيل قياسية موحدة ومؤشرات جودة.

يرى برنامج الغذاء العالمي بأن الشبكة قد تم تصميمها لمقابلة التحديات المتزايدة للطوارئ الإنسانية المفاجئة، والتي يمكن أن تحدث في بعض الأحيان بصورة فورية، حيث يمكن استخدامها كمستودع لتخزين بضائع المساعدات الإنسانية، بالإضافة إلى تقديم الخدمات والدعم اللوجستي للمساعدة في مجال الكوارث الطبيعية، والصراعات المسلحة.

تم تصميم المستودعات وفقاً لخصائص الكوارث العالمية بما يتعلق بكل من تكرارية الحدث، والموقع الجغرافي. وعن طريق تحديد مواقع مناسبة للمستودعات، فإن الدول المتضررة يمكن تزويدها بشبكة استجابة طارئة بصورة أسرع وتكلفة أنسب؛ إذ يتم تسليم مخزون الطوارئ للأصناف القياسية للإغاثة من أقرب مستودع إغاثة. وفي بداية الطوارئ يكون الوقت هو الجوهر

وهو العامل الحاسم، فدائماً ما تكون الأصناف المطلوبة في مرحلة بداية الاستجابة ضرورية حيث يتم نقلها لمسرح العمليات بأسرع طريقة ممكنة.

تتكون هذه الشبكة من ستة مستودعات مركزية رئيسية موزعة لتغطي بقدر الإمكان أهم مناطق الكوارث عالمياً، وهي تشمل التسهيلات الآسيوية للإستجابة الطارئة AERF في سوبانج ماليزيا (هذه المؤسسة موقعها الأصلي كان في بنوم بنه Phnom Pen كمبوديا)، ومستودعات الاستجابة في برنديزي إيطاليا، وشبكة الاستجابة الطارئة لأميركا اللاتينية والكاريبيLACERN في مدينة بنما، ومستودعين إضافيين في أكرا بدولة غانا، وإمارة دبي في الإمارات العربية المتحدة ومستودع لاس بالماس في أسبانيا. ويوضح الشكل رقم (١) شبكة مستودعات الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة.

المعايير المستخدمة لاختيار الموقع المناسب لإنشاء شبكة المستودعات هي:

١. القدرة على الاستجابة للطوارئ خلال ٤٨ ساعة.
٢. جودة البنية التحتية.
٣. أنظمة تسليم فعالة.
٤. إدارة قوية.
٥. قاعدة إمداد ملائمة.
٦. تكلفة ملائمة.
٧. شركاء يمكن الثقة بهم.
٨. الاستقرار السياسي.
٩. ملامح تطوير وتنمية ملحوظة.

الشكل رقم (٣١) شبكة مستودعات الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة

عن طريق إنشاء مستودعات حول العالم في مواقع استراتيجية، فإن برنامج الغذاء العالمي WFP قد حسن من إمكانية الاستجابة بسرعة أكبر، وبكفاءة أعلى، في مواجهة الأزمات الإقليمية، والهدف من ذلك هو القدرة على الاستجابة لأربع حالات طارئة ضخمة في وقت واحد.

١ – مستودعات الاستجابة في برنديزي:

مستودع الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة في برنديزي في إيطاليا يمد بالدعم اللوجستي المنظمات الإنسانية، وبهذا يمكنها البدء في عمليات طارئة وسريعة، كالاستجابة للكوارث المعقدة الطبيعية أو التي هي من صنع البشر خلال ٢ ساعة إلى ٤٨ ساعة من وقت طلب الإغاثة. وهذا المستودع كان تاريخياً المكان الذي بدأ منه برنامج الغذاء العالمي بنشر الموجة الأولى من الطعام المسبق التجهيز ومن أصناف الاستجابة غير الغذائية.

تم تأسيس مستودع برنديزي في يونيو ٢٠٠٠ على مساحة ٩٠٠٠ متر مربع، ويغطي منطقة شمال أفريقيا، وأوروبا، والشرق الأوسط، وشرق أمريكا الشمالية، وهو يقع بشكل استراتيجي بالقرب من المنطقة التي يحدث فيها الجفاف كثيراً خاصة في أفريقيا. في عام ٢٠٠٥ قام مستودع برنديزي بتغطية الجفاف في السودان والنيجر؛ حيث قدرت الحاجه إلى الغذاء حوالي ٦,٤٨٢,١٢٩ و ٢,٤١٢,٩٠٨ شخص على التوالي. وقد ورد في تقرير برنامج الغذاء العالمي أن إجمالي المساعدات التي سلمت إلى السودان بلغت ٦٠٦,١٢٥ طناً، وبلغت في النيجر ٥٣,٨٣٧ طناً وذلك عام ٢٠٠٥.

وهذه الإحصائيات توضح أهمية مستودع برنديزي في إرسال إغاثة طارئة لشمال أفريقيا. ولقد ساعد مستودع برنديزي أيضاً في الاستجابة في تسونامي بالمحيط الهندي، والزلازل في إيران وباكستان، بالإضافة إلى الصراعات في أفغانستان، ولبنان، ومنطقة غرب دارفور بالسودان. وعلى أية حال فإن مستودع برنديزي محدود القدرة في تغطية عمليات إغاثة الكوارث في آسيا وأميركا، بالإضافة إلى ذلك، فقد اتضح بأن مستودع الإغاثة الإنسانية في برنديزي له منطقة تغطية كبيرة جداً مما سيؤدي إلى تأثيرات حتمية على وقت التسليم والتكلفة.

٢ – مستودعات الاستجابة في سوبانج:

وهي تتبع تسهيلات آسيا للإستجابة الإنسانية AERF ، ومقرها ماليزيا، واستخدمت في أثناء كارثة تسونامي، إذ كانت ذات دور فعال في تزويد معدات الاستجابة الطارئة الرئيسية لمسرح الأزمة، وهذا بعد ساعات من حدوث الكارثة وزادت من قوة عمليات الإغاثة الطارئة في جنوب شرق آسيا. ونتيجة لوجود مستودع دبي، والذي يمكن أن يتعامل مع منطقة غرب آسيا فإن مستودع سوبانج لا يغطي فقط منطقة جنوب شرق آسيا ولكنه أيضاً قادر على تغطية منطقة جنوب الصين ومنطقة الشرق الأقصى.

إن قوة تأسيس المستودع اعتمدت على الالتزامات الحكومية والتجارية القوية، وعلى الجودة الشاملة للمواد الإنسانية، وعلى البنية التحتية الدائمة التطور، وعلى التمويل الكافي والنظرة الخلاقة للوجستيات.

٣ – مستودعات الاستجابة في مدينة بنما:

وتشرف عليها شبكة الاستجابة الطارئة لأميركا اللاتينية والكاريبي LACERN ، وقد دخلت حيز التشغيل في عام ٢٠٠٤ كآلية للاستجابة للكوارث التي حدثت في أثناء فصل الأعاصير. إذ رأت اليونيسفUNICEF أن بنما لديها كل المقومات لمحور إقليمي، فهي تمتلك على سبيل المثال بنية تحتية جيدة، واتصالات ممتازة، كما ويتوافر لديها وكلاء تخليص وشحن، وإجراءات جمركية بسيطة، وفرصة جيدة للحصول على مخازن من حكومة بنما، بالإضافة إلى ذلك فإن موقع بنما يعني أنها قريبة من دول أميركا اللاتينية، والتي تحتاج للمساعدة، بالإضافة إلى كونها قريبة لمعظم جزر الكاريبي، وعلى أية حال، فإن التقرير الخاص لبرنامج الغذاء العالمي WFP لا يزال يقول بأنه ليس من الكافي أو المرضي الإمداد باستجابة إغاثية طارئة، وذلك لأن

التغطية الإقليمية الحالية تعتبر ملائمة لمقابلة الأبعاد الجديدة للمجتمع الإنساني الأوسع.، فالمخازن في سوبانج ومدينة بنما لها كل الوسائل الكافية لإعطاء حلول للتعامل مع الاستجابة الطارئة في آسيا وأميركا اللاتينية.

٤ – مستودعات الاستجابة في دبي وأكرا:

المشكلة الرئيسية في حالات الطوارئ في غرب أفريقيا هي المسافة من المحاور الإقليمية. وقد ركز برنامج الغذاء العالميWFP على كيفية الإمداد بمساعدة إنسانية أفضل لشرق وغرب أفريقيا وغرب آسيا. ولتغطية الجزء الأعظم من الاحتياجات الإنسانية المطلوبة فإن برنامج الغذاء العالمي قرر إضافة مستودعين إضافيين في دبي وأكرا، أما المستودعات في غانا ودبي فسوف تكمل من قوة برنديزي، ومن المتوقع أن يزيد المستودعان الإضافيان من التآزر عن طريق التعاون في الاستجابة الطارئة.

وهناك ثلاثة أهداف يأمل برنامج الغذاء العالمي WFP في تحقيقها بعد تأسيس مستودعات أكرا ودبي وهي:

- دعم برنامج الغذاء العالمي في الاستجابة لحالات الطوارئ حول العالم بأسلوب أكثر كفاءة وأقل تكلفة، بما يتماشى مع الأولوية الإستراتيجية الأولى لبرنامج الغذاء العالمي ألا وهي إنقاذ الأرواح في الحالات الكارثية وتقوية عمليات الدعم.
- تأسيس مستودعين إضافيين للاستجابة الإنسانية، أحدهما في غانا (ويقع مباشرة إلى جوار مطار أكرا الدولي)، والآخر في مدينة دبي الإنسانية، هذا بالإضافة إلى تطوير المخزون في مستودع بنما، بناء على متطلبات شبكة مستودعات الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية.
- نقل الاستجابة الطارئة الحالية من مؤسسة آسيا للاستجابة الإنسانية AERF في كمبوديا إلى مواقع جديدة، بالإضافة إلى وضع الشروط اللازمة لبناء مستودع جديد في غانا.

إن إفريقيا منطقة مترامية الأطراف بما يتطلب مساعدة عظيمة من وكالات المساعدات الدولية. مستودع برنديزي يساعد شمال أفريقيا، ومستودع أكرا يساعد غرب أفريقيا، ومستودع دبي يساعد شرق أفريقيا والشرق الأوسط وشرق وجنوب أفريقيا. سوف تكون الأمور معقدة لو حدثت كوارث متعددة في نفس الوقت.

إن التعاون مع الشبكة الإنسانية الاحتياطية التي مركزها جوهانسبرغ، والتي تدار عن طريق اليونيسفUNICEF هو هدف رئيسي، فمستودعات أكرا ودبي سوف يعززان التآزر في عمليات الإغاثة الإنسانية الطارئة في إفريقيا، خاصة في منطقة شرق وجنوب أفريقيا؛ إذ أن موقع شبكة مستودعات الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية ستمكن برنامج الغذاء العالمي من التقليل بشدة من تكاليف الانتشار لعمليات الإغاثة الإنسانية وخاصة في بداية الكارثة بالإضافة إلى تقليل زمن الاستجابة.

٥ – مستودع الاستجابة في لاس بالماس في أسبانيا:

في عام ٢٠١٤، تم افتتاح مستودع الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية في مدينة لاس بالماس Las Palmas كأحدث إضافة لشبكة مستودعات الأمم المتحدة للاستجابة الإنساني وذلك بفضل الدعم السخي من قبل حكومة إسبانيا، وقد كان لمستودع الاستجابة في لاس بالماس دور فعالاً في نشاط وعمليات برنامج الغذاء العالمي WFP للتصدي لفيروس إيبولا من خلال العمل كقاعدة لوجستية لإعادة الشحن والتجميع، فضلاً عن إرسال معدات الطوارئ عبر البحر إلى غينيا.

المراجع:

١- Saeyon Roh, (٢٠٠٨),” Humanitarian Aid Logistics: Response Depot Networks.”

٢- https://unhrd.org

٣- https://wikiarabi.org/wiki/United_Nations_Humanitarian_Response_Depot